

المقاربة بالكفاءات في الجزائر
أزمة مفاهيم ومصطلحات ... أم أزمة إجراءات وممارسات (دراسة تقييمية)

Competency approach in Algeria Crisis concepts and terminology

Approche par compétences en Algérie: crise de Concepts et terminologie

د/ حرايز رباح جامعة- المسيلة-

د/ لوكية يوسف إسلام . جامعة الجزائر 3

Hrayez rabah University of msila . algeria

Loukia youcef islam University 03 of .algeria

ملخص: ملخص :

إن الانتقال من مقاربة إلى أخرى ليس وليد نزوة حب التغيير، أو نتيجة عمل ارتجالي ، وإنما نتيجة نظرية وتطبيقية لجملة المشكلات ، والصعوبات التي تم تسجيلها في تطبيق المقاربات السابقة وهذا ما حدث في الجزائر سنة 2003 باعتماد المقاربة بالكفاءات التي تجعل التلميذ محور العملية التعليمية / التعليمية ، بل يكون في قلب منظومة التعلم يبادر ، ويساهم في بناء تعلماته ، ويسعى إلى توظيف مكتسباته في حل وضعيات إشكالية ، وما على المعلم إلا مساعدته ، وتوجيهه من خلال تقويم مجهوداته .

وإذا كان العمل بهذه المقاربة يدخل في سياق مواكبة التطورات المحلية والعالمية ، فإننا سنحاول في هذه المداخلة الإجابة عن التساؤل التالي : ماهو مكن الخلل الذي جعل هذه المقاربة لا تؤتي أكلها كما كان مخططا له وإن كان من الفطرة أن يصادف للإصلاح، وفي شتى المجالات ، أو الأنظمة مجموعة من المعوقات، أو المشاكل

التي تعرقل السير الحسن لهذا الإصلاح وبلوغه الأهداف المسطرة؟ أي إشكالية في صياغة مركبات الكفاءة ، ومفاهيمها، ومصطلحاتها، وكل ما يتعلق بالجانب النظري ، أم هي إشكالية ممارسات تدريسية لجيل من المعلمين تعود على العمل بطريقة معينة يصعب تغييرها ، أم هو التسرع في تنفيذها (المقاربة) ، وعدم إخضاعها للتجربة والتقويم؟

Résumé:

Le passage d'une approche à l'autre n'est pas le fruit d'une fantaisie amoureuse du changement, ni d'une action improvisée, c'est un résultat théorique et pratique de tous les problèmes et difficultés relevés lors de l'application des approches précédentes, c'est ce qui s'est passé en Algérie en 2003 en adoptant l'approche par compétences qui fait de l'élève le centre du processus éducatif. Il est au cœur du système d'apprentissage d'initier et de contribuer à la construction de ses enseignements et cherche à utiliser ses acquis pour résoudre des problèmes. L'enseignant ne doit que l'aider et le guider dans l'évaluation de ses efforts.

Si cette approche s'inscrit dans le contexte de l'évolution des évolutions locales et mondiales, nous tenterons dans cette intervention de répondre à la question suivante: quel est le réservoir du déséquilibre qui a fait que cette approche ne paye pas comme prévu, bien qu'il soit courant de rencontrer toutes les réformes dans différents domaines ou réglementations Un ensemble d'obstacles ou de problèmes qui entravent la bonne conduite de cette réforme et permettent d'atteindre les objectifs fixés? Est-ce problématique dans la formulation des composés de compétences, des concepts et de la terminologie, et tout ce qui a trait à l'aspect théorique, ou est-ce le problème des pratiques pédagogiques pour une génération d'enseignants qui retournent au travail d'une certaine manière qui est difficile à changer, ou est-il pressé de le mettre en œuvre sans le soumettre à l'expérimentation et à l'évaluation?

Summary :

The transition from one approach to another is not the result of the whim of love of change, or the result of an improvised action. It is a theoretical and practical result of all the problems and difficulties that were recorded in the application of previous approaches. This is what happened in Algeria in 2003 by adopting the competency approach that makes the student the center of the educational process. It is at the heart of the learning system to initiate and contribute to the building of its teachings, and seeks to employ its gains in resolving problematic situations, and the teacher should only help him and guide him through the evaluation of his efforts.

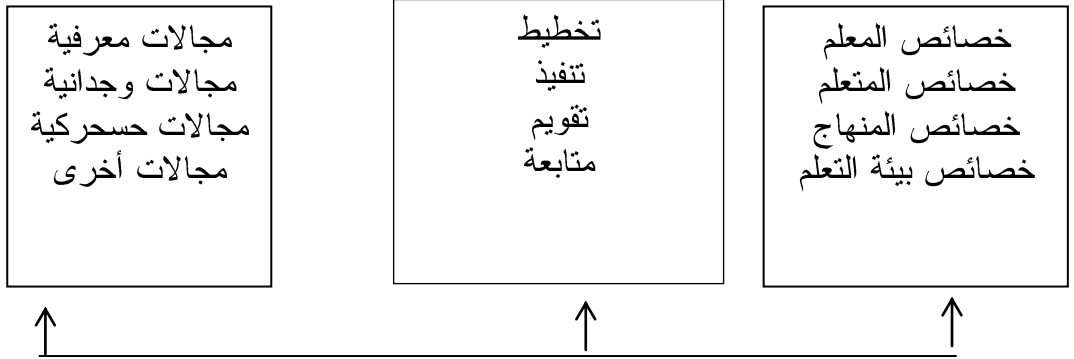
If this approach comes within the context of keeping pace with local and global developments, we will try in this intervention to answer the following question: What is the reservoir of the imbalance that made this approach do not pay as planned, although it is common to encounter every reform in various fields or regulations A set of obstacles or problems that impede the good conduct of this reform and achieve the goals set? Is it problematic in the formulation of competency compounds, concepts and terminology, and everything related to the theoretical aspect, or is the problem of teaching practices for a generation of teachers who return to work in a certain way that is difficult to change, or is it rushing to implement it and not subject it to experimentation and evaluation?

تمهيد :

إن المرحلة التي عاشتها بلادنا الجزائر في نهاية التسعينات من القرن الماضي والتي تميزت بتحويلات وتغيرات جذرية في الميادين السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والاجتياح العلمي والمعرفي المتزايد بفضل التطور، وانتشار الإعلام والاتصال، بها من مفاهيم جديدة، والنظرة التي أصبح ينظر بها الى المنظومة التربوية من طرف المجتمع بكل فئاته، كل هذه العوامل ساهمت بالتعجيل في ضرورة ايجاد بديل عن هذا الواقع التربوي، فكان انتهاج المقاربة بالكفاءات حلا للخروج من هذه الوضعية غير المرغوب فيها آنذاك، ورغبة في مواكبة التطورات التي يعرفها ميدان التربية والتعليم – بغض النظر عن نجاحها أو إخفاقها- ربما للاتجاهات الفعالة التي تناديها، وللنظرة الجديدة التي أصبحت تنظر بها إلى العملية التعليمية / التعليمية، ولاسيما اهتمامها بأهم عنصر ألا وهو التلميذ الذي وجدت من أجله هذه العملية، فحددت رهانات جديدة في مسار المنظومة التربوية الجزائرية حتم على القائمين عليها إعادة النظر في المقاربات السابقة، فكان الانتقال من المقاربة بالمحتوى أو المضمون القائمة على الكم المعرفي، إلى المقاربة بالأهداف القائمة على أجراً الأهداف التعليمية، والتي كانت مرحلة انتقالية تمهيدا لاعتماد المقاربة بالكفاءات.

فهل استطاعت فعلا هذه المقاربة تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها؟ هل استطاعت إزاحة التهم الموجهة للنظام التربوي ككل بأنه نظام عاطل وفاشل ومنكوب؟ ما العقبات التي واجهتها؟ وما الحلول التي يمكن تصل بها إلى بر الأمان؟

وعليه سأحاول في هذه الورقة البحثية أن أتناول الموضوع من مكونات هذا النظام التربوي مدخلات وعمليات ومخرجات في ضوء المقاربة بالكفاءات، وفق المخطط التالي :



تغذية راجعة

شكل يوضح التدريس كنظام (المصدر: العطوي آسيا، 2010/2009، 67،)

1) المدخلات : وهي تتمثل في المعطيات البشرية و المادية و البيداغوجية، والظروف الزمانية و المكانية، والمناخ التربوي عموما:

في شهر ماي سنة
 2000" بدأ تجسيد هذا الإصلاح حافيا ولأمر بتنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية وتتكون هذه الأخيرة من 157 عضوا كلفت بإعداد تشخيص ذي مصداقية وموضوعي ومتكامل للمنظومة التربوية من أجل اقتراح مشروع يتضمن عناصر مكونة لسياسة تربوية جديدة في إطار ومسعى شامل ومدمج ومنسجم، وركزت اللجنة على ثلاث محاور تحسين نوعية التأطير بشكل عام، والتأطير التربوي بشكل خاص؛ السبل التي ينبغي إتباعها لتطوير العمل البيداغوجي؛ إعادة تنظيم المنظومة التربوية بكاملها" (نافذة على التربية، 2002، 19).

1.1 المعطيات البشرية :

1.1.1 التلميذ (المتعلم): " إن منطق المقاربة بالكفاءات يقتضي من المتعلم أن يكون :

- هو الذي يتعلم
- يمتلك الدافعية للتعلم
- يتعلم كي يفعل
- يتعلم وهو يشاهد نفسه يفعل
- يستعمل استراتيجيات كي يتعلم
- يتعلم انطلاقا مما يعرف" (حاجي فريد، 2005، 49)

فالتلميذ حسب المقاربة بالكفاءات هو محور العملية التعليمية / التعلمية ، فهو الذي يبادر إلى بناء تعلماته ف"جعل التلميذ في مركز التعلم معناه دور المعلم يتغير ، إذ يصبح منشطا وموجها أكثر من كونه ملقنا للمعرفة ومالكا للسلطة ، لكن يجب عليه أن يكون حذرا في الطريقة التي يتبعها ("إكزافي روجرس ، 2006 ، 37)

والملاحظ في الممارسات التدريسية من طرف المعلمين ، أنه مازال يغلب عليها الجانب السلطوي ولو بنسب متفاوتة بحجة أن التلميذ فاقدا للمعرفة !!!

وكم من سؤال وجه للمعلمين عن سبب عدم إعطاء الفرصة للمتعلم ليعبر عن أفكاره وآرائه ، فيتحجج المعلمون بكثرة عدد التلاميذ في الفوج الواحد، وعدم كفاية الوقت الزمني ، وعدم قدرة المتعلم على النقد وابداء الأفكار نتيجة المكتسبات الضعيفة من السنة الماضية ، وأنه مطالب بالوصول إلى حجم معرفي تراكمي معين ، وقرب آجال الامتحانات لأنه حسب ما يعتقد أن الملء المعرفي هو الأساس أما الجوانب المهيارية، والأدائية، والوجدانية فتأتي بعد اكتساب المعلومات والمعارف ، وهنا نسجل أن ذهنيات المعلمين لم تتغير للحد المطلوب ، وظنهم بأن المقاربة بالكفاءات تخص الجانب المهني أكثر من التعليمي، ودليل ذلك إهمال المعلم في المرحلة الابتدائية للنشاطات الرياضية والثقافية كالمسرح والأناشيد والرسم والأشغال اليدوية ...، وتعويضها بحصص التعلم الأساسية كاللغة العربية ، والرياضيات.

- 2.1.1 الاطار البشري المكلف بتنفيذ المقاربة(المعلم) :

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة التقليدية والمتمحورة أساسا على الإلقاء في التدريس ، وبأنه هو الوحيد مالك المعرفة ، فعليه أن يكون منظما للوضيعات ومنشطا للتلاميذ ، وحاثا إياهم على الملاحظة والمشاورة والتعاون ومسهلا لهم عملية البحث ، والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة ، وتتحدد مهامه كما يلي :

- "يسهل عملية التعلم ، ويحفز على الجهد والابتكار

- يعد الوضعيات ، ويحث المتعلم على التعامل معها

- يتابع باستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته "اللجنة الوطنية للمناهج ، 2003

(4،

حيث أعطي لتكوين المكونين أهمية كبيرة ، وهذا ما يتضح من خلال الاطلاع على المنشور الوزاري رقم 245 الخاص بالتحضير للموسم الدراسي 2004/2003 الذي جاء فيه "لا يمكن لأي إصلاح أو تجديد تربوي أن ينجح دون تحضير ملائم للعناصر المكلفة بتنفيذه وتبنيه، لذا فإن الوزارة قد قامت بإعداد خطة عامة لتكوين الأساتذة، والمؤطرين لتمكينهم من القيام بدورهم التكويني، والقيادي على أحسن وجه."(نافذة على التربية، 2000، 56)

وهنا نستشف من هذا المنشور إقرار صريح بإبلاء عملية التكوين عناية خاصة قبل الشروع في التنفيذ ، بل أكثر من ذلك تعتبر (عملية التكوين) من الضمانات الرئيسية في بلوغ أهداف هذه المقاربة .

"إن الصيغ المعتمدة متنوعة من حيث الشكل والوسائل تهدف إلى جعل المعلم والأستاذ والمؤطر عناصر فعالة ، ومسؤولة في عملية التجديد، و منتجة لأدواته ووسائله وفي الأخير ما يسعنا إلا القول لابد من الاهتمام بالأستاذ وبتكوينه، فلا يمكن أن يتحول كلامنا النظري عن الإصلاح إلى الواقع إلا من خلال أستاذ متدرب تماما مع تقنيات الإصلاح الحديثة وأن يمتلك المدرس القدرة على مسايرة محتواه" (نافذة على التربية ، 2000، 105) ولكن هل تم تحديد جوانب نمو المعلم المهني ، ومسارات التكوين التي ينبغي انتهاجها ؛ إن الشيء الذي حدث هو تكوين عن بعد للمعلمين في جميع المواد العلمية والأدبية والفنية من معاهد جهوية لتكوين المعلمين وتحسين مستواهم في شكل كتب مطبوعة وأقراص مضيطة ، وهي تشبه في مقرراتها إلى حد بعيد محتويات السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، ولذا نسجل عليها الملاحظات الآتية :

- التركيز على المحتوى المعرفي التكويني .

- غياب الجانب التطبيقي .

- إسناد التأطير إلى فئة غير مؤهلة ومنهم موظفي عقود ما قبل التشغيل الحاملين لشهادة الليسانس .

- عدم التطرق إلى الجانب الأدائي ، والمهاري المنتظر القيام به من طرف المعلم في ظل توجهات المقاربة بالكفاءات .

- عملية التقويم ركزت على استرجاع ما تم تقديمه من مفاهيم ، ومصطلحات دون إثارة وضعيات إشكالية تسمح للمتكون من حلها أو التعرف على سبل حلها .

- التكوين كان يهدف الترقية الاجتماعية لا غير ، ولا يولي أي أهمية للجانب المهني والنوعي .

- غياب النماذج الحية ، والوسائل البيداغوجية المرافقة لعملية التكوين .

- عدم الاهتمام بنخبة من المعلمين ليكونوا نواة للتكوين كما كان مخططا له حيث " إن الأمر يتعلق في المقام الأول بتحسين ظروف تكوين معلمي الطور الابتدائي بشكل محسوس ، وتحسين مستواهم العلمي ، وذلك بإنشاء معاهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم ، وجعلها مشتلة لتكوين نخبة المستقبل لهيئة المعلمين " (مجلة المربي ، 2004 ، 09)

ثم أسندت مهمة التكوين للسادة مفتشي التربية والتعليم ، والذين بدورهم تلقوا تكوينا في معاهد جهوية غير أن النقل المعرفي لمصطلحات المقاربة ، ومفاهيمها كان يكتنفه الغموض ، ولم يتمكنوا بالشكل المطلوب من إرساء مفاهيم هذه المقاربة ، وتذليل معانها على حسب المستوى الأكاديمي والمعرفي للمعلمين، ضف إلى ذلك طغيان الجانب النظري في التكوين على حساب الجانب التطبيقي ، وكيفية تنفيذ الوضعيات التعليمية/ التعلمية في إدارة الفصل الدراسي ، وكان من العسير جدا محاولة تغيير مفاهيم تراكمية لدى معلم دأب على تقديمها منذ أمد بعيد ، بالإضافة إلى نقص الرغبة

والدافعية (مقاومة التغيير)، ولا أخفي سرا أن مستوى السادة المفتشين كان متباينا مما نتج عنه أثرا متذبذبا في التكوين حسب المقاطعات التفتيشية وحسب الولايات، وكان من الأجدر اقحام الجامعة بإطاراتها وتخصصاتها في مجال علوم التربية للتوجيه والاثراء ، دون نسيان القصور في محتويات التكوين وفي فتراته.

3.1.1 المعطيات المادية :

لقد تم تطبيق المقاربة بالكفاءات بنفس الهياكل المادية التي كانت عليها في المقاربات السابقة، ولم يتم إحداث تغييرات في البنية المادية لمدارسنا ماعدا المجمعات المدرسية الجديدة التي أخذت نمطا جديدا في الهيكلة والبناء ، حيث تفتخر جل المدارس الابتدائية لقاعة خاصة بالمكتبة رغم تخصيص مبالغ معتبرة لشراء الكتب والقواميس والمجلات ، كما أنه لا يوجد موقع المدارس على شبكة الانترنت ، ولا تتناسب المرافق الصحية مع أعداد المتعلمين في الغالب ، أما الحجرات والأرضيات فهي غير جاذبة وغير محفزة ، مع تسجيل نقص ملحوظ في مساحات اللعب والأنشطة اللاصفية، وكذلك الوسائل البيداغوجية المساعدة على تطبيق المقاربة بالكفاءات .

4.1.1 المعطيات البيداغوجية :

مما جاء في وثائق الإصلاح لتطبيق المقاربة بالكفاءات ماييلي :

"التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسية لفئة الأطفال البالغين خمس سنوات بنسبة 20 تلميذ الكل مدرس مرحلة التعليم التحضيري.

تخفيض مدة التعليم في المرحلة الابتدائية من ستة إلى خمس سنوات :يتطورا لتعليم الابتدائي بنسبة 22 تلميذ لكل مدرس.تمديد مدة التعليم في المرحلة المتوسطة من ثلاث إلى أربع سنوات :يتطور التعليم المتوسط بنسبة 30 تلميذاً في كل قسم تربوي و 18 تلميذاً لكل مدرس.

إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي في ثلاث فروع كما يلي: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. التعليم التقني والمهني والتكوين التعليم العالي.

لا يتعدى التعليم الثانوي 20 تلميذاً في كل قسم تربوي و 16 تلميذا لكل مدرس". (عرباوي، 2014/2013، 49)

بالنسبة للمراحل التعليمية ، وتعميم التربية التحضيرية أخذ طريقه للتطبيق، غير أن المشكل يبرز في سوء تقدير المؤشرات الكمية بالنسبة لعدد التلاميذ في كل فوج تربوي مما اضطر العديد من مديريات التربية على غرار ولاية المسيلة استصدار تعليمات لقبول التلاميذ في القسم التحضيري في حدود 35 تلميذا، وهو ما يطرح إشكالا في تطبيق هذه المقاربة مع ظاهرة الاكتظاظ التي تزداد عاما بعد عام. وكمثال على ذلك أعطي معدل عدد التلاميذ في الفوج الواحد لهذا الموسم الدراسي 2018/2019 في المرحلة الابتدائية للمقاطعة التي أشرف عليها كما يلي :

الأفواج	تحضيري	س1	س2	س3	س4	س5
معدل الفوج	31	30	27	25	26	24

5.1.1 الظروف الزمانية :

ما يعاب على هذه المقاربة هو مباشرة تنفيذها دون إخضاعها لعملية التجريب ، وأخذ بعض المدارس على المستوى الوطني كعينات للوقوف على نقاط الضعف لمعالجتها ، ونقاط القوة لاستثمارها .
 (2) العمليات: وهي تلك التفاعلات التي تحدث بين مختلف عناصر العملية البيداغوجية، المعلم، المتعلم، المحتويات، الطرائق، الوسائل، البيئة التعليمية.
 إن السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هل تغيرت أنماط الإدارة الصفية في ضوء المقاربة بالكفاءات؟ وهل تم فعلا انتهاج البيداغوجيا التفاعلية في كل الأنشطة الصفية واللاصفية؟
 إن أول ما يمكن التطرق إليه في هذه المقاربة كمقاربة يراد منها تجاوز قصور المقاربة بالأهداف هو قضية التفاعل الصفّي والتقييم.

1.2- التفاعل الصفّي: من أجل تحقيق الممارسة التربوية الناجعة تضمنت المقاربة بالكفاءات نقطة أساسية كثيرا ما سقطت عن الممارسة اليومية ، وهي "البيداغوجيا الفارقية" التي تعني تربويا تكييف الوضعيات التربوية المختلفة مع الإمكانيات المتفاوتة للتلاميذ حيث " تعترف بوجود مجموعة من الفروق بين المتعلمين داخل القسم الدراسي " (كتفي عزوز، 2018، 82) ، فهل كفاية التكوين للمعلمين تسمح لهم بالعمل وفق هذه البيداغوجيا التي تعتمد على مهارات ، وكفاءات تدريسية للوصول للأهداف المسطرة في المنهاج؟

إن قصور التكوين البيداغوجي للمعلمين يعتبر العائق الرئيسي الذي يحول دون تحقيق أهداف المقاربة بالكفاءات ، ضف إلى ذلك ظاهرة الاكتظاظ، وجمود الاستعمالات الزمنية ، وتقييد المعلم وعدم توفر الوسائل الديدانكتيكية الضرورية ، وحالة البيئة الصفية التي لا تسمح حتى بإنجاز وضعيات تعليمية نشطة يستحيل معها تحقيق أهداف المقاربة بالكفاءات .

إن الممارسات الحالية من طرف المعلمين في كل المستويات تنم عن استمرارية في الممارسات السابقة فمن الصعوبة تعديل سلوك العمل المكتسب منذ سنين، والمتجذر في أخلاقيات الممارسة اليومية لأغلبية المربين وتطويره إلى درجة الخلق والإبداع ،فهل نسمي البحوث التي يستخرجها أطفالنا من مقاهي الأنترنت بأثمان مرتفعة دون تصفحها ولا معرفة محتواها طريقة نشطة ضمن استراتيجيات المقاربة بالكفاءات ؟ وهل نسمي تمثيل الدور من طرف الولي لابنه في حل المشكلات التعليمية بيداغوجية حل المشكلات؟ وهل طريقة التحضير تعني النقل الحرفي لمحتويات معينة من مواقع الكترونية ؟

أما من ناحية التحكم في مصطلحات المقاربة وصياغة مفاهيمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر كتابة المعلم: القدرة على أن يفهم ... أن يقرأ ... أن يستنتج ، وهي كفاءات يتم التعامل بها بشكل ناقص غير مكتمل في إطار نسق ديدانكتيكي خال تماما من التخطيط الكفائي ، حيث لا يجد المعلم أي فرق مع الذي كان يمارسه من قبل في المقاربة بالأهداف سوى التحوير الصياغي في الصياغة كما يلي : أن يكون

التلميذ قادرا على وللتصويب نقترح العبارة أن يكون التلميذ متمكنا بشكل كفاي من إنجاز في وضعيات يومية يكون متمكنا من حل إشكالية

2-2. تداير التقويم : رافق التقويم كل مراحل العملية التعليمية / التعليمية منذ بداية العمل بالمقاربة بالكفاءات وتم تمييز ثلاثة أنواع رئيسية وهي التقويم التشخيصي والتقويم التكويني والتقويم التحصيلي، لكن "إذا كان التقويم التقليدي يركز غالبا على قدرة المتعلم على إظهار ما اكتسبه من معارف باستخدام اختبارات تعتمد على الورقة والقلم فإن التقويم من منظوره الواقعي المتسع يركز على أداء المتعلم ، وكفاءاته ، وفهمه ، وتنظيمه لبنيته المعرفية" (حاجي فريد ، 2005، 40) فبالرغم من التطورات الحاصلة في العملية التقويمية ، إلا أنه مازال يعترها نقص فيما يخص تقويم الأداء والعمليات الإجرائية ، حيث يتم غالبا استخدام اختبارات الورقة والقلم ، والاهتمام أكثر بالجانب المعرفي مع تجزئة المعلومات وتفتيتها ، واستبعاد الوضعيات الإدماجية في مرحلة التعليم الثانوي.

3- المخرجات :

إن الآمال التي تم رسمها في بدايات تطبيق المقاربة بالكفاءات وبعد مضي أكثر من 15 سنة تبين أنه لا بد من إدخال تعديلات جذرية على الإصلاحات المعتمدة سنة 2003 في إطار ما يعرف بالجيل الثاني للمناهج بناء على القانون التوجيهي للتربية 2008-04 تحت عنوان مهام المدرسة و القيم الروحية و ذلك لإعادة هيكلة السلوك البيداغوجي من الممارسات الصفية و ضبط العلاقة معلم/ متعلم، ركزت هذه التعديلات على القيم الاجتماعية و حافظت على الوظائف التقليدية للمدرسة باعتبارها كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي للمتعلم.

السؤال المطروح : لماذا لم يستطع المتعلم تمثل الكفاءات القيمة المدرجة في المناهج ؟
يمكن حصر الأسباب فيما يلي :

تنصل الأسرة من مهامها في الدور القيمي الاجتماعي.. -

- المناخ الصفّي لا يساعد على اكتساب القيم (علاقات بين التلاميذ، بين التلميذ والمعلم، بين المعلمين ، بين التلميذ وإدارة المدرسة...)

- عدم ربط التعلمات بواقع التلميذ

- عدم القدرة على الإثراء التعليمي ، وتكييف التعلمات على حسب بيئة ومحيط التلميذ.

- الإفراط في الحماية الزائدة للتلميذ -

-عدم الاهتمام بالنشاطات اللاصفية والتي تسمح باكتساب القيم كالنشاطات الثقافية والرياضية والتعاونية والتطوعية...

"ويتم تكوين القيم لدى المتعلم على عدة مراحل كمايلي :

- جذب انتباه المتعلم نحو القيمة

- ينبغي جذب انتباه المتعلم نحو القيمة ليُشعر بوجود بعض الظواهر والمثيرات التي يكون راغباً في تلقيها والانتباه لها، لتكوين الوعي بها وإثارة الرغبة في استقبالها.
- تقبل القيمة: وهنا تستمر الاستجابة وتصبح القيمة قوة مهيمنة باستمرار في السلوك
- تفضيل القيمة:
- في هذه المرحلة يكون الطالب أكثر التزاماً مما يجعل لديه الرغبة في المتابعة والاهتمام والسعي وراء القيمة.
- الالتزام: يصل المتعلم في هذه المرحلة إلى درجة عالية من الاقتناع الكامل والالتزام نحو اتجاهاته أو تقييمه لقضية ما.
- التنظيم: ويعني وضع نسق متكامل يساعد الطالب على التغلب على الصراعات التي تنشأ من هذه القيم وتحديد العلاقة المتبادلة بينها.
- التمييز: وهنا يصبح الطلاب متميزين لأن تنظيمهم م للقيم وصل إلى الحد الذي حكم سلوكه متبعاً للقيم التي يمثلونها. " (القني ع الباسط ، 2016/2015، 68-69)
- خلاصة:**
- إن تطبيق المقاربة بالكفاءات في بلادنا، ورغم ما صاحبها من عراقيل حالت دون تحقيق الأهداف المنشودة، إلا أن مقاصدها المباشرة وغير المباشرة لا ينكرها إلا جاحد بدليل المفاهيم التي اكتسبت من طرف المعلمين، والطرائق النشطة التي طفت إلى الميدان رغم عدم التحكم فيها في كثير من الأحيان، وكذلك الحيوية والنشاط الذي أصبح يطبع المكلفين بالعملية التربوية إذ أصبح المعلم مجبراً على التحضير وعلى خلق وضعيات تعليمية/ تعلمية تناسب مستوى وطبيعة وبيئة المتعلم، عكس المقاربات السابقة التي كانت تجبره على اتباع طريقة التلقين والحفظ دون الخروج عن ما يسهى آنذاك المذكرات الوزارية الجاهزة، وما نسب النجاح الأخيرة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي إلا دليل واضح على ذلك، غير أنه إذا أردنا نتائج نوعية من هذه المقاربة لا بد من توفير الشروط الآتية:
- الاهتمام بالتكوين النوعي لمنفذ هذه المقاربة وهو المعلم.
- إعادة النظر في تكوين مفتشي التعليم التربويين باعتبارهم صمام الأمان لتحقيق أهداف المقاربة، وذلك بإخضاعهم لدورات تكوينية يؤطرها خبراء، وأساتذة مختصين من الجامعة.
- ربط جسور بين المؤسسات التربوية، ومخابر الجامعات ذات الصلة بنشر نتائج بحوثهم للإدارات التربوية من أجل الاستفادة منها.
- توفير الوسائل البيداغوجية، والمادية والمالية لتطبيق هذه المقاربة.
- العمل على توفير بيئة صفية جاذبة، ومحفزة للتعلم.
- العمل بالمشورات العالمية كعدد التلاميذ في الفوج الواحد، وعدد التلاميذ للأستاذ الواحد.
- جعل المناهج التربوية أكثر مرونة من أجل تكييفها، وإثرائها حسب الوضعيات التعليمية/ التعليمية.

- محاولة ضبط ، وتوحيد مفاهيم ومصطلحات المقاربة بالكفاءات ليسهل مراقبتها وتقييمها.
- إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المنظومة التربوية ككل، وفي العملية التربوية على وجه الخصوص.
- اعتماد هيئة مرجعية تتكون من خيرة الباحثين والأساتذة الجامعيين المتخصصين والمفتشين والخبراء للتقويم والتحسين والتطوير.
- تحرير، وتشجيع المبادرات الخلاقة في الميدان التربوي

المراجع:

- 1- إكزافي روجرس (2006) ، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، ترجمة ناصر موسى بختي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر.
- 2- حاجي فريد (2005) ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات – الأبعاد والمتطلبات -، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- 3- عرباوي خديجة(2014/2013)، المقاربة بالكفاءات توأصالها لمنظومة التربية الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر.
- 4- العطوي آسيا (2010/2009) ، صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي ، مذكرة ماجستير تخصص إدارة الموارد البشرية ، جامعة فرحات عباس، سطيف ، الجزائر.
- 5- القني ع الباسط (2016/2015) ، تحليل نوعية القيم المتضمنة في مناهج الإصلاح التربوي الجديد - أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس التربوي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر.
- 6- كتفي عزوز (2018) ، محاضرات في علم النفس البيداغوجي، مطبوعة بيداغوجية محكمة ، مطبعة القلم ، الجزائر.
- 7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مديرية التعليم الاساسي، اللجنة الوطنية للمناهج (ديسمبر 2003) ، مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، الجزائر.
- 8- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية (فيفري 2002) ، نافذة على التربية ، نشرة إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 43 ، الجزائر.
- 9- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية (2004) ، مجلة المربي ، العدد 1 ، يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر.